

من بلاغة القرآن (في رمضان) سحر البيان (71)

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا اه بدأت حلقتي ايها السادة بهذه الاية لاقف عند غرض بلاغ - [00:00:00](#)

جميل يدعى المشكلة. ما المشكلة؟ المشكلة ان يذكر لفظ بصيغة لفظ اخر لوقوعه في صحبته. ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. اذا ذكر الشيء بلفظ غيره. اين ذكر هنا اللفظ - [00:01:01](#)

في لفظ غيره آ لفظ يخادعون الله وهو خادعهم. لاحظوا يخادعون الله هذا شأن شأن المنافقين ان يخادعوا ان يمثلوا ان يزعموا انهم مع المؤمنين مؤمنون واذا خلوا الى بعضهم والى شياطينهم والى آ اصحابهم والى اليهود الذين كانوا - [00:01:28](#)

آ يعني آ يوالونهم آ قالوا انا معه. انما نحن مستهزون. فهم اذا يخادعون. فالله سبحانه وتعالى لا رد عليهم بانه خادعهم. لكن آ انت اذا تبصرت الله سبحانه وتعالى آ آ - [00:01:58](#)

ينزه عن المخادع. لكن لما وقع اللفظ بصحبة اللفظ فجعل جزاءهم من جنس عملهم جعل الجزاء من جنس عملهم فعبر عنه بنفس اللفظ. يخادعون الله وهو خادعهم هذا كثير في القرآن الكريم. يأتي اللفظ مع لفظ اخر فيعبر عنه بما يشاكل - [00:02:18](#)

يشاكل ان يأتي على شاكلته آ من الالفاظ. كما في قوله تعالى مثلا وجزاء سيئة سيئة. هل الجزاء اه ليس سيئة. جزاء سيئة. الجزاء اه ان يعاقب المسيء لكن جعل - [00:02:48](#)

من جنس العمل مشكلة لهذا العمل. وكذلك مثلا انت تقرأ قوله تعالى ويمكرون ويمكر الله. وحيا لله ان يمكر. لكن لما عبر عن عنهم بما يفعلون وشأنهم ان يمكروا. فجعل الجزاء بنفس لفظ - [00:03:08](#)

العمل او الفعل الذي فعلوه. وارباب البلاغة يضربون آ مثلا على هذا الفن الجميل بقول الشاعر اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة واتى طولهم الي خصوصا قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه. قلت اطبخوا لي جبة وقميصا. يعني هم ارادوا - [00:03:38](#)

يريدون ان آ يطبخوا له آ طبختان يستحسنها من آ مما لذ وطاب آ مشبوس ساكون سامحشي ولا شاكزية ولا واذ به يفاجئهم. قالوا اقترح شيئا نجد لك فطبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا. آ حبيبنا بردان مسكين وما عنده ثياب فاراد - [00:04:11](#)

لي جبة وقميصا لكنه لم يستعمل فعل خيطوا وانما اخطوا لي وانما استعمل لفظا مشاكا للفظهم على سبيل ما يسمى عند اهل البلاغة بالمشكلة وامثلة المشكلة ايها الاخوة الكرام في القرآن كثيرة. آ من بث مثلا آ قوله تعالى - [00:04:41](#)

الله ومن احسن من الله صبغة. في سورة البقرة انت تقرأ صبغة الله ومن احسنوا من الله صبغة قال اهل التفسير واهل البلاغة هذه مشكلة لما آ يفعل اهل الكتاب - [00:05:21](#)

وصار منهم على وجه الخصوص من ما يسمى بالمعمودية. يغمسون الطفل بماء اصفر فيه نوع من الصبغة فيصطبغ الطفل بالنصرانية يصطبغ بدين ان النصرانية فشاكل هذا اللفظ ما يصنعونه فقال صبغة الله. يعني الذي - [00:05:41](#)

يرتضى للمسلمين ان يكونوا ان يصطبغوا بصبغة الله. طبعا هنا آ تعرض على المصدر صبغة الله مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره صبغوا صبغة الله او اصطبغوا الله. ومن احسن من الله صبغة؟ من احسن من الله دينا وآ الصبغة هنا كما قلت بمعنى -

[00:06:11](#)

الدين الذي يقوم به المرء. ومن احسنوا من الله صبغا. الشاعر يقول وكل اناس لهم صبغة. وصبغة وهمدان خير الصباغ وكل اناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصباغ. آ اه المشكلة وردت ايضا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال اه بابي هو وامي

ان الله لا يمل - 00:06:41

حتى تملوا. لاحظوا الانسان هو الذي يمل. والله سبحانه وتعالى آآ سبحانه آآ وجل عن ان بل لكن الرسول استعمل هذا اللفظ مشكلة لمل الانسان. انه الله سبحانه وتعالى لا يقطع ثوابه حتى - 00:07:11

تملوا مسألته وعبادته. انتم الذين تملون فعبر عن قطع الثواب قوله ان الله لا يمل حتى تملوا. والمشكلة جاءت في كثير من الشعر اكتفي اه بعض الامثلة كقول ابي تمام من مبلغ اثناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبر - 00:07:31
قبل المنزل بنى الجار الجار ما يبني. الجار يختار لكنه مشكلة لبناء المنزل قال قال اني بنيت الجار قبل المنزل ودائما احنا عنا بالشام بقولوا الجار قبل الدار. يعني شوف مين بده يجاورك والا بعيفك - 00:08:01
حياتك اذا كان الجار من النوع الثقيل او من النوع المزعج او المنفر. اه من مبلغ ما يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل. والمشكلة ايضا من مثل اه قول - 00:08:21

قالوا اتخذ دهننا لقلبك يشفه. قلت ادهنوه بخدها المتورد. قالوا له هذا مريض مسكين وهو مريض بحبها. مريض سقيم بهواها. قالوا اتخذ دهننا لقلبك يشفيه. ما لك الا تجيب دهن اه مرهم. اه تدهن فيه اه قلبك مشان يشفى من هذا الحب. قلت ادهنوه بخدها المتورم - 00:08:41

فهو يعني يريد ان يداويها ان يداويه بالتى كانت هي الداء على حد قول ابي نواس. تحفظون قول ابي نواس. آآ آآ دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتى كانت هي الداء. يريد داوني بالخمير - 00:09:11
والعياذ بالله اللي هي الداء هي داؤه وهي دواؤه. اخيرا اختتم المشكلة بما ورد في آآ معلقة عمرو ابن كلثوم. الا لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين. وما يريد ان يجهل. هو يريد ان يعاقب من يجهل عليه. لكنه عبر عن - 00:09:31
وعن ردة فعله بجهل اجهل من الجهل الذي جهل به عليه. الا لا يجهلنا احد علينا فنجهلة فوق جهل الجاهلين نعوذ به بالله نعوذ بالله من جهل الجاهلين - 00:09:53